

كما سنرى لاحقاً - ولكن قبل ذلك نفق وقفات إضافية على جوانب من أخلاقيات هذا الصنيع الإبداعي .

#### 5 - حضور الغياب :

جاءت التجربة الحديثة فكسرت النظام الشعري الذي كان أساس القصيدة العمودية . حدث هذا ظاهرياً في الوزن الحر كبديل عن البحر العروضي التام . وحدث دلاليّاً في أفعال مثل التحوّل النوعي في (أنشودة المطر) حيث لعبة الكمال والتناقص . ولكن لماذا ارتكب الشاعر هذه الجريرة ضد النظام وضد القصيدة . . . ؟ هل ليعيها فحسب . . ؟ أم أن أمام ذلك ما يعضده ويدعو إليه . . . ؟

لنجرّب الآن - كمحاولة لتصوّر الإجابة - ونعيد المحذوف ونظهر المضمّر . ولتتصور مقطع السياب كاملاً غير ناقص كالتالي :

أصبح بالخليج يا خليج  
يا واهب اللؤلؤ والمحار والردى  
فيرجع الصدى  
كأنه النسيج  
يا خليج  
يا واهب (اللؤلؤ) والمحار والردى

لو جاء النص على هذه الحال لكان نصّاً كاملاً نعم، ولكنه ساذج وبدائي، ولا يحمل تحدياً قرائياً ولا إنجازاً إبداعياً، وسوف يكون، فحسب، شعراً مكتمل المبنى والمعنى، ولا شيء فوق ذلك أو بعده .